[219] [...] - بالضم الفحش اسم من أهجر في منطقه إذا أفحش، ومنه قول عمر للنبي صلى ا عليه وآله ان الرجل ليهجر حسبنا كتاب ا، أو أهجر على اختلاف الرواية في صحيحي البخاري ومسلم وغيرهما (1). قال ابن الاثير في النهاية: يقال أهجر في منطقة يهجر اهجارا إذا أفحش، وكذلك إذا كثر الكلام فيما لا ينبغي، والاسم الهجر بالضم، وهجر يهجر هجرا بالفتح إذا خلط في كلامه وإذا هذي. ومنه الحديث: إذا طفتم بالبيت فلا تلغوا ولا تهجروا، روي بالضم والفتح من الفحش والتخليط، ومنه حديث مرض النبي قالوا: ما شأنه أهجر ؟ أي اختلف كلامه بسبب المرض على سبب الاستفهام، أي هل تغير كلامه واختلط لاجل ما به من المرض، هذا أحسن ما يقال فيه ولا يجعل اخبارا، فيكون اما من الفحش أو الهذيان، والقائل كان عمر، ولا يظن به ذلك (2) انتهى قول النهاية. وقال صاحب الكشاف في الفائق: النبي صلى ا عليه وآله قال في مرضه ايتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده أبدا فقالوا: ما شأنه أهجرأي أهذي يقال: هجر يهجر إذا هذ ي وأهجر أفحش (3) انتهى كلامه. ونحن نقول: وايم ا ان الاستفهام والاخبار هناك من الكفر والنفاق لبمنزلة واحدة، فمن المستبين ان استناد الفحش أو الهذيان إلى سيد الانبياء والمرسلين اخبارا كان أو استفهاما والرد عليه عنادا كان أو اجتهادا لا يجامع الايمان أصلا. وأما ما تجشمه الكرماني في شرح صحيح البخاري ان عمر أراد بذلك الهجرة المهاجرة (4)، فمما لا يكاد يصح، وانما كان يكون له وجه بعيد في الاستقامة لو كان

_____

1) مسلم في صحيحه: 3 / 1257 كتاب الوصية، والبخاري في صحيحه 5 / 127 2) نهاية ابن الاثير: 5 / 246 3) الفائق: 4 / 93 4) شرح صحيح البخاري للكرماني: 16 / 235 (*)

_____